تأثير الفكر الاشتراكي علي التشكيل المعماري للمباني العامة المصرية

(فترة الرئيس جمال عبد الناصر: دراسة تحليلية مقارنة)

The Impact of Socialism on Architectural form of the Egyptian Public Buildings

(Nasser Era: Comparative analytical study)

أ.د. سيد عبد الحليم محمد
الأستاذ بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة بشبرا- جامعة بنها

أ.د. إيمان هانم أحمد يوسف
الأستاذ بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة بشبرا- جامعة بنها

د. محمد أحمد رزق علي الشربيني
المدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة بشبرا- جامعة بنها

م/ أيمن محمود علي السيد
المعيد بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة بشبرا- جامعة بنها

ملخص البحث

تتأثر العمارة بالعوامل الحضارية سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والثقافية، وتلك العوامل في تطور مستمر يتطور معها الفكر المعماري للمجتمعات، وتعتبر العوامل الاقتصادية أحد أهم العوامل المؤثرة في المجتمعات، ومن أحد أهم الركائز الرئيسية في منظومة العوامل الاقتصاية هي النظم والتوجهات الاقتصادية للدول، والتي بلا شك لها دور هام في توجيه وتشكيل مظاهر الحياة في كثير من المجتمعات، ويبدو هذا ظاهراً بالاستقراء التاريخي لإفرازات الصراع الرأسمالي والاشتراكي علي المستوي العالمي خلال القرن العشرين. ويركز هذا البحث على دراسة تأثير الفكر الاشتراكي علي التشكيل المعماري للمباني العامة في فترة الناصرية بالمقارنة بدولة شبيهة لها نفس الفكر الاشتراكي للوقوف علي سمات العمارة المصرية تحت ظل الفكر الاقتصادي الاشتراكي.

Abstract

Architecture is influenced by political, economic, social and cultural factors, and as these factors develop, architecture develops. Economic factors are one of the most important factors affecting societies, and Economic trends are one of the most important economic factors, that affects communities, and this is evident in the capitalist and socialist conflict at the world during the 20th century. In this research, we examine the influence of socialist thought on the architectural form of public buildings in the era of Nasser, compared to a country similar to the socialist thought to identify the features of Egyptian architecture under the control of socialist economic thought.

الكلمات المفتاحية

الاشتراكية – النظم الاقتصادية – العمارة – مصر – يوغوسلافيا - التشكيل المعماري

١ـ مقدمة

عند النظر علي خريطة العالم السياسية والاقتصادية نجد أن هناك اختلافًا في الفكر السياسي والاقتصادي لكل دولة علي حدة، ونجد أن هناك نُظماً اقتصادية مختلفة ابتدعها الإنسان أو ربما فُرضت عليه؛ لتنظيم نشاطه الاقتصادي بالطريقة والشكل الذي يتلاءم مع عاداته وتقاليده وبيئته المحلية، وتاريخياً نجد أن هناك صراعًا دائمًا بين الرأسمالية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والاشتراكية المتمثلة في الاتحاد السوفيتي سابقاً والصين الشعبية، وعلي ذلك فإن تلك النُظم تلعب دوراً هاماً في توجيه اقتصاديات الدول وبالتالي تنعكس علي شكل العمارة، ومن هنا فمن الضروري البحث في علاقة النظم الاقتصادية بالعمارة، وفي هذا البحث ندرس تأثير الفكر الاشتراكي علي العمارة المصرية في فترة جمال عبد الناصر، والتي كانت تتسم بالفكر الاشتراكي للدولة وقتها.

١ـ١ المشكلة البحثية

علي مر التاريخ تأثر المجتمع المصري بالفكر الغربي ثقافيًا نتيجة للبعثات العلمية إلى الدول الأجنبية أو نتيجة للاحتلال الذي فرض ثقافته وتقاليده وأفكاره على المجتمع المصري. وبرزت ظاهرة التغريب واللانتماء في النتاج المعماري مع إهمال الأبعاد الثقافية والانسانية المحلية. كذلك شمل التأثير النظام الاقتصادي؛ الذي أثر بدوره على شكل النتاج المعماري. ومن تلك النظم "الفكر الاشتراكي" الذي كان مُسيطرًا في عهد الرئيس جمال عبد الناصر؛ الأمر الذي جعل من الضروري دراسة تأثير ذلك الفكرعلي النتاج المعماري المصري، وهل كان في صالح العمارة وقتها واستطاع أن يُلبي احتياجات المجتمع المصري ويعبر عن ثقافته وخصوصيته أم لا.

١ـ٢ الهدف من البحث

دراسة تأثير الفكر الاشتراكي علي التشكيل المعماري للمباني العامة في فترة جمال عبد الناصر كنموذج يمكن من خلاله الوصول إلي سمات العمارة في مصر تحت سيطرة هذا الفكر، وهل كانت العمارة تعبرعن ثقافة وعادات واحتياجات المجتمع المصري أم لا؛ من خلال عمل دراسة تحليلية مقارنة مع إحدي الدول ذات الفكر الاشتراكي المقاربة لمصر.

١ـ٣ منهجية البحث

ينقسم البحث إلي شقين: الشق الأول (النظري) ويتناول شرحًا لبعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع كالنظم الاقتصادية، مع التركيز علي النظام الاشتراكي وكيف أثر علي العمارة سواء عالمياً ومحلياً، مع سرد نظري لحالة العمارة في تلك الفترة، والشق الثاني (دراسة تحليلية مقارنة) مع أحدي الدول التي تبنت النظام الاشتراكي مثل مصر، وتحليل بعض الأمثلة في تلك الدولة وفي مصر للوقوف علي التشابهات والاختلافات في كيفية تأثر كل منهما معماريًا بالفكر الاشتراكي.

٢- مفاهيم اقتصادية أساسية

يرى عالم الاقتصاد الإنجليزي ليونيل روبنز Lionel-Robbins أن الاقتصاد هو دراسة سلوك الإنسان فى مجال العلاقة بين أهداف متعددة ووسائل متعددة ذات إستعمالات متنوعة، وبعبارة أخرى؛ أن علم الإقتصاد هو العلم الذى يبحث فى تنظيم الموارد المحددة ذات الإستعمالات المختلفة على الأهداف والحاجات المتعددة، وأساس هذا التعريف هو ندرة الموارد التى تحت تصرف الإنسان بالنسبة لما يريد إشباعه من حاجات إنسانية مع تعدد هذه الحاجات وكثرتها، أى أن علم الاقتصاد هو علم الملاءمة بين الوسائل والغايات [١]. ويرتبط علم الإقتصاد إرتباطاً وثيقاً بوجود الإنسان وتفاعله مع البيئة والظروف المحيطة به. وترجع الحاجة إلى هذا العلم نظرًا لحتمية مواجهة الإنسان لما أُصطلح على تسميته "بالمشكلة الاقتصادية"؛ تلك المشكلة التى يمكن تحليلها إلى عنصرين أساسيين هما (تعدد الحاجات والندرة النسبية للموارد الاقتصادية) [٢].

٢-١ النُظم الاقتصادية

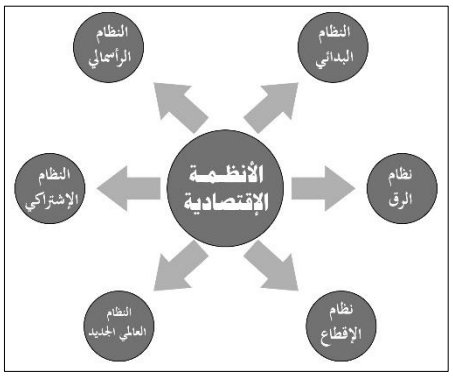

شكل (١) الأنظمة الإقتصادية المختلفة
المصدر: (الباحث)

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية فى مراحل تطورها المختلفة عدة نظم اقتصادية واجتماعية تتباين فى طبيعتها. فمُنذُ أن وُجِد الإنسان على سطح الأرض وهو يعيش فى مجموعات يرتبط فيها مع غيره بعلاقات اجتماعية واقتصادية، وقد تشكلت العلاقات بين الأفراد فى المجتمع، سواء داخل المجموعة الواحدة أو بين المجموعات وبعضها بأشكال مختلفة على مر العصور، كل شكل منها اتخذ قواعد معينة للملكية وطرق الإنتاج وكيفية توزيع الناتج على أفراد المجتمع. ويُطلق على الشكل الذى تتخذه هذه العلاقات لفظ (النظام الاقتصادى). وقد اتخذ البنيان الاقتصادي علي مر التاريخ أشكالاً مختلفة يمكن أن تُجمع فى ستة نظم اقتصادية [٣]، شكل (١).

٣- النظام الاشتراكي

يقوم الفكر الإشتراكى أساساً على فكرة تدخل الدولة فى النشاط الإقتصادى لتحقيق ما قد يعجز الأفراد عن القيام به، وللحد من الآثار الضارة التى قد تنشأ عن تزايد التراكم الرأسمالى وتركز الثروة فى أيدى مجموعة قليلة من الأفراد، ولإيجاد فرص أكثر لتشغيل العمال، والعمل على إستقرار الإقتصاد القومى والحد من التقلبات التى يمكن أن تنتابه [٤]. وتستمد النظم الاقتصادية الاشتراكية أُسسها الفكرية من الاشتراكية الماركسية والتي ترجع

فـي صـورتها الأولـي إلـي الفلاسـفة "كـارل مـاركس" و"فريـدرك أنجلـز"، وكـذلك مـن تجربـة الاتحاد السوفيتي باعتباره أول دولة تنجح في إقامة نظام اشتراكي وكذلك تجربة الصين (٥).

لـم يلتـق البـاحثون فـي الوصـول إلـي مفهـوم موحـد للاشـتراكية نظـراً للمفـاهيم العديـدة لهـا مـن وجهـة نظـر اقتصـاديين ومفكـرين. ويُعرفهـا الاقتصـادي البريطـاني " سـيدني ويـب" بأنهـا تملُـك الدولـة بالنيابـة عـن المجتمـع لأدوات الإنتـاج والصـناعات والخـدمات دون الأفـراد، كمـا أن الهيئـات الصـناعية والاجتماعيـة فـي الدولـة لا يجـب أن توجـه نحـو الـربح أو نحـو خدمـة فـرد وإنمـا يجـب أن توجـه لخدمـة المجتمـع. كمـا عرفهـا الاشـتراكي الإنجليـزي "برتراند راسـل" علـي أنهـا الملكيـة الجماعيـة لـرأس المـال داخـل إطـار مـن الحكـم الـديمقراطي وتوجيـه الإنتـاج نحو إشباع الحاجات لا لتحقيق الربح، وتوزيع السلع بروح المساواة (٦).

وهنـاك خلـط بـين الاشـتراكية والشـيوعية حيـث يـري "كـارل مـاركس" أن الاشـتراكية هـي مرحلـة وسـطي بـين الرأسـمالية والشـيوعية، وينـادي مـاركس بضـرورة هـذه المرحلـة التـي تعتبـر فتـرة تحـول تـؤدي مـن النظـام الرأسـمالي إلـي الشـيوعي، ويقـر مـاركس أن انتقـال المجتمـع مـن الرأسـمالية بعـد إنهيارهـا متجهـاً نحـو الشـيوعية لابـد وأن يمـر بفتـرة انتقـال تظـل فيـه الدولـة قائمـة ولكـن فـي شـكل دكتاتوريـة "البروليتاريـا" (الطبقـة التـي لا تملـك أي وسـائل إنتـاج) فـي المرحلـة الأولـي والسـبب الأساسـي فـي بقـاء الدولـة فـي هـذا الشـكل فـي المرحلـة الأولـي للمجتمـع الشـيوعي هـو إسـتخدامها لتصـفية الطبقـة البرجوازيـة "بـالقوة" تمهيـداً لإقامـة المجتمـع الشـيوعي اللاطبقـي الـذي يعـد مرحلـة لتحريـر الفـرد مـن مختلـف القيـود والضـغوط التـي خضـع لهـا فـي ظـل المجتمعات السابقة (٧). يوضح جدول (١) مقارنة بين الاشتراكية والشيوعية (٨).

	الشيوعية	الاشتراكية
آلية الوصول للهدف	تري أن تحقيق أهدافها يحتاج دائماً إلي الصراعات والثورات	تعمل علي الوصول لأهدافها عن طريق النظم الديمقراطية والدستورية
الملكية	تري إلغاء مكلية وسائل الإنتاج وأموال الاستهلاك جميعاً	تري ضرورة إلغاء الملكية الخاصة لأهم وسائل الإنتاج وتسمح بالملكية الخاصة لأموال الاستهلاك
عدالة توزيع الإنتاج	يسير التوزيع في النظام الشيوعي حسب حاجة كل شخص	يجري التوزيع حسب عمل كل شخص وإنتاجه مع الرعاية الاجتماعية لغير القادرين
دور الحكومة	دور الحكومة مؤقت إلي أن يتم الاستغناء عنها	للحكومة كيانها ودورها الثابت في الحياة السياسية
أهمية النقود	لا ضرورة لها فلكل مواطن بطاقة يُصرف بها حاجته بدون مقابل	معمولاً بنظام النقود مع وجود بطاقات تموينية
الدين	لا تعترف بالأديان	تعترف بالأديان

جدول (١) الفرق بين الشيوعية والاشتراكية
المصدر: (فاطمة نبيل،٢٠١٤)

٤- تأثير الاشتراكية علي العمارة العالمية (العمارة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي: روسيا)

استمر حكم القياصرة مدة تزيد عن أربعة قرون، إلي أن جاءت الحرب العالمية الأولي وما أنتجته من أزمات اقتصادية أدت إلي بحث الشعب عن حلول بديلة للأنظمة الحالية، والدعوة إلي التحرر بداية من النصف الثاني من القرن التاسع عشر علي يد الأدباء والمفكرين أمثال تولستوي وديستويفسكي، وتعتبر نظريات كل من انجلز وكارل ماركس هي المحرك الأول للفكر الاشتراكي وتنظيم الأحزاب الشيوعية وأبرزها حزب البلشفيك بزعامة لينين. وقد نجح لينين في القيام بثورة للتخلص من القياصرة، ثم تحولت روسيا إلي اتحاد اشتراكي فيدرالي (الاتحاد السوفيتي) يضم مجموعة من الجمهوريات. وسعي ستالين خليفة لينين لتغيير نظام الدولة الي النظام الشيوعي [٩].

وبعد الثورة وتدعيم الفكر الاشتراكي بدأت المحاولات للبحث عن صياغة تحقق العدالة والمساواة بين طبقات المجتمع الاشتراكي في جميع مجالات الحياة، وأيضاً للتعبير عن المباديء الاشتراكية في العمارة الرسمية، وكانت المحاولات في باديء الأمر تتجه نحو تأكيد الطابع الاجتماعي الجديد للمجتمع الاشتراكي ومحاولة توضيح ذلك خاصة في المباني الحكومية، ولكن الذي حدث أن اتجهت الحكومة إلي الطابع التذكاري والكلاسيكي الذي يتسم بالضخامة في مبانيها[١٠].

شكل (٢) نموذج لبرج تاتلين
المصدر (ويكيبيديا)

وقد مرت العمارة بروسيا بعدة مراحل للبحث عن طراز معماري يعبر عن القيم الاشتراكية والمجتمع الجديد علي النحو التالي:

أ- **المدرسة الإنشائية** : الاهتمام بالوظيفية والتجريد والعمل علي إظهار قدرات وقيود مواد الإنشاء، تزامن ذلك مع تواجد محاولات للتعبير عن الأيديولوجية السياسية وهو ما كان له انعكاس علي الفنون والعمارة [١١]. شكل (٢).

شكل (٣) نموذج لقصر السوفييت
المصدر: www.russiatrek.org

ب- **عمارة ستالين**: قامت الدولة بتشجيع عمارة تتسم بالفخامة والضخامة والتشكيلات الفنية كتوجه رسمي خلال الثلاثينات لأسباب اقتصادية بعد الحرب من ندرة لمواد الانشاء مثل الحديد والزجاج وصعوبة في استخدام الخرسانة المسلحة والتحول الي نظام الحوائط الحاملة [١٢]، واستخدام العمارة الكلاسيكية بدلاً من الحداثة للتعبير عن فكر ستالين والتأكيد على القوة والسيطرة [١١]. شكل (٣).

ج- **ما بعد الحرب**: وصل التصميم الكلاسيكي في العمارة الروسية إلي ذروته، وفي عام ١٩٤٧ حدث تحول في توجه العمارة الروسية مع بناء العديد من ناطحات السحاب علي طراز الكلاسيكية الحديثة التي ترتبط بشخص ستالين خلال الفترات التالية لحكمه، أصبحب تلك المباني نُصب تذكارية لإنجازات ستالين وللانتصار السوفيتي ومحاولة لإظهار موسكو مدينة مماثلة للمدن العالمية وخاصة الأمريكية [١٢]. شكل (٤)، شكل (٥).

شكل (٤)
Red Gates Administrative Building
المصدر (ويكيبيديا)

شكل (٥)
Hotel Ukraina
المصدر (ويكيبيديا)

٥- تأثير الاشتراكية علي العمارة المصرية (فترة الرئيس جمال عبد الناصر)

تبني النظام السياسي في مصر بعد ثورة ١٩٥٢م الفكر الاشتراكي كتوجه عام للمجتمع المصري وتحقيق العدالة الاجتماعية بين طبقات المجتمع وقد أثر هذا التوجه علي الفكر المعماري، حيث ساد الاتجاه المعماري الحداثي واتجهت العمارة في مصر نحو الحداثة، في محاولة للبحث عن عمارة وظيفية حديثة وبعث مشروع نهضوي لبناء دولة حديثة معاصرة لعمارة القرن العشرين في العالم ومبادئها وأفكارها السائدة في ذلك الوقت [١٣]. لقد انعكس تأثير الثقافة الغربية الوافدة والتي تحمل الكثير من ملامح الطابع الغربي علي المعماريين المصريين بالإضافة إلي المعماريين الذين تلقوا تعليمهم ودراستهم خارج مصر وتأثروا بالفكر الغربي خاصة الحداثي منه، وعلي ذلك جاء النتاج المعماري مُعبراً عن كل هذه التبعية باستثناء بعض المحاولات من معماريين حاولوا إحياء ملامح العمارة البيئية والمحلية [١٤].

أظهر النظام الاشتراكي الاهتمام بالفرد وقضاياه، مما أدي إلي ظهور المباني بمقاييس إنسانية حميمية وعملت علي الاستفادة بالتقدم التكنولوجي الغربي، وأعتبرت العمارة وسيلة لتشكيل سلوكيات المستعملين، واعتبرت البعد الوظيفي هو البعد الأهم في العملية التصميمية [١٥]. كما وضعت الحرب والأحوال الغير مستقرة أمام المعماريين مشاكل العمل السريع للتعمير، مع زيادة الضغوط الاقتصادية، فأدي ذلك إلي التوفير والاختزال، فكان الاتجاه نحو ما هو بسيط ومباشر [١٦].

فاتسمت العمارة في تلك الفترة بالتعبير عن مفهوم الحداثة والبحث عن المثالية والنقاء والبساطة والتعبير عن روح العصر الحديث وهي الصفات التي يراد تحقيقها في المبني من خلال الكتل الصريحة البسيطة والخطوط الأفقية الممتدة أو الرأسية الواضحة، والمسطحات الخرسانية والزجاجية وإستعمال الأسطح الملساء، والعزوف التام عن التراث المعماري المصري وعدم الرجوع إليه أو الاستفادة منه، وتلك الصفات عبرت بصدق عن الفكر الاشتراكي الذي تبنته الدولة هذه الفترة [١٧]. وفيما يلي بعض الأمثلة المعمارية في تلك الفترة شكل (٦)، شكل (٧).

شكل (٦) مبني شيراتون القاهرة، شارع التحرير، الدقي، المعماري محمد رمزي عمر، ١٩٦٤.
المصدر: https://www.booking.com

شكل (٧) مبني بلدية القاهرة (مبني الاتحاد الاشتراكي)، ١٩٥٩، القاهرة.
المصدر: https://walycenterjournal.wordpress.com

٥- الدراسة التحليلية المقارنة

في هذا الجزء يقوم البحث بعمل دراسة تحليلية مقارنة مع دولة أخرى لها نفس الفكر الاشتراكي ومقاربة لمصر علي المستوي الاقتصادي والسياسي، مع عمل تحليل علي مستوي التشكيل المعماري للمباني العامة معها. للوصول إلي التشابهات والاختلافات في تأثير الفكر الاشتراكي علي تشكيل النتاج المعماري في تلك الفترة.

٥-١ اختيار الدولة

وقع الاختيار علي "الاتحاد الاشتراكي اليوغسلافي" (صربيا تحديداً) (١٩٤٥- ١٩٩٠). حيث بدأ الاتحاد اليوغسلافي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولي مباشرة مكونًا من (صربيا وكرواتيا وسلوفينيا)، أما في الحرب العالمية الثانية فكان للاتحاد موقفاً داعمًا لدول المحور مما جعل ايطاليا وألمانيا تقوم بالهجوم عليها وجعلتها تحت سيطرتها عام ١٩٤١م، ولكن لم يدم الاحتلال طويلاً فبعد مرور أربعة سنوات تمكنت المقاومة الشعبية بجانب الاتحاد السوفيتي من تحرير البلاد وقامت علي أثرها (الجمهورية اليوغوسلافية الاشتراكية الاتحادية) والتي شملت كل من الست دول (صربيا، كرواتيا، سلوفينيا، مقدونيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود) [١٨]. **وبالنسبة لصربيا**: كانت أكبر الجمهوريات من حيث عدد السكان والأراضي؛ عاصمتها بلجراد وكانت أيضاً العاصمة للاتحاد

(١٩٤٥- ١٩٩٠)، وتولي رئيسها بيتر الأول ملك صربيا عرش بداية اتحاد يوغسلافيا قبيل الحرب العالمية الأولي كأول ملوكها حتى اغتياله عام ١٩٢٠ [١٩].

وعلي ذلك تم اختيار **صربيا** من بين الست دول الممثلة للاتحاد. وهي تقع في مفترق الطرق بين وسط وجنوب شرق أوروبا، وتغطي الجزء الجنوبي من سهل بانونيا والبلقان المركزي. وهي دولة غير ساحلية تحدها المجر من الشمال؛ ورومانيا وبلغاريا من الشرق؛ ومقدونيا من الجنوب؛ وكرواتيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود من الغرب؛ كما أن لها حدودا مع ألبانيا. وتعتبر العاصمة بلجراد من بين أقدم المدن في أوروبا وواحدة من أكبر المدن في جنوب شرق أوروبا.

٥-٢ أسباب اختيار صربيا للمقارنة مع مصر

يمكن تلخيص أبرز الأسباب التي أدت إلى اختيار صربيا تحديدًا للمقارنة المعمارية مع مصر في فترة الاشتراكية في (جدول ٢)، والذي يتضمن أهم الملامح المشتركة بين الدولتين على عدة مستويات. ويبين الجدول أن يوغوسلافيا تعتبر من أكثر الدول الاشتراكية قربًا للحالة المصرية في الستينات، مع التسليم بوجود فوارق بينهما. جدول (٢) يوضح مقارنة بين مصر وصربيا من اتجاهات مختلفة.

المقارنة	صربيا	مصر
الدولة المؤثرة علي الفكر الاقتصادي	الاتحاد السوفيتي (نظام اشتراكي)	الاتحاد السوفيتي (نظام اشتراكي)
الناتج المحلي الاجمالي للفرد الستينيات (مشتركة مع يوغوسلافيا)	٧٢٠ دولار [٢٠]	٢٣٣ دولار [٢٠]
المساحة الكلية	يوغوسلافيا ٢٥٥ ألف كم٢ صربيا ٨٨ ألف كم٢	مليون كم٢
الدولة العثمانية	١٥٢١- ١٨٧٨م	١٥١٧-١٨٦٧م
الاحتلال الاوروبي	(المانيا -ايطاليا)	(فرنسا -انجلترا)
المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في الستينيات	تعاني من البطالة فتح باب الهجرة لألمانيا	تعاني من البطالة فتح باب الهجرة للدول العربية
العلاقة بحركة عدم الانحياز	أصحاب الفكرة رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافي تيتو.	
الدور الريادي في التنمية للدول العربية والأفريقية عقب الحروب	أسست في يوغوسلافيا الشركة الهندسة Energyprojekt حيث قامت بالعديد من المشاريع الهندسية والتنموية وإعادة البنية التحتية بعد الحروب للدول العربية والأفريقية أمثال (ليبيا والكويت وزامبيا وغينيا). أما مصر فتبنت القضايا القومية العربية والأفريقية من أجل التنمية والنهضة بتلك الدول.	
العلاقات الدبلوماسية	العلاقات الدبلوماسية بين مصر وصربيا جيدة جدا رغم ما شهدته من بعض التوترات الخاصة بمراحل معينة، فكلا البلدين حافظا على العلاقات الدبلوماسية التي أقيمت بين الخديوية المصرية ومملكة صربيا منذ ٢٠ يناير عام ١٩٠٨، وشهدت العلاقات فترة ازدهار غير مسبوقة فى عقدي الخمسينيات والستينيات إبان حقبة حركة عدم الانحياز وما صاحبها من روابط وثيقة بين الزعيمين عبد الناصر وتيتو إلا أن تفكك يوغسلافيا السابقة وما شهدته المنطقة من حروب فى عقد التسعينيات انعكس على مستوى العلاقات [٢١].	

٥-٣ معايير التحليل

ينقسم التحليل إلى ثلاثة أجزاء:-

- أولاً مرحلة التوثيق: تتضمن التعريف بالمشروع والبيانات الأساسية مع توثيق المشروع بالمساقط والواجهات.
- ثانيا مرحلة التحليل: تشمل تحليل المبني من ناحية التشكيل المعماري علي مستوي المسقط الأفقي (التماثل والاتزان، حدود المبني، عناصر الحركة). علي مستوي الواجهات (المفردات المعمارية، البروزات، نظام الإنشاء، الملمس واللون). وأخيراً التحليل من ناحية الأسس النظرية للتشكيل المعماري (المقياس، التماثل، الإيقاع).
- ثالثاً الخلاصة والنتائج: نخلص بالتعرف علي السمات والخصائص المعمارية التي شكلها النظام الاشتراكي في فترة جمال عبد الناصر.

معايير اختيار عينة الدراسة:-

- معايير مكانية: تم اختيار الأمثلة في القاهرة (مصر) ، وكذلك بلجراد (صربيا).
- معايير زمانية: تم اختيار فترات زمنية متقاربة لتأثير الفكر الاشتراكي علي العمارة. مصر (١٩٥٦- ١٩٧٠)، صربيا (١٩٤٥- ١٩٧٠).
- معايير نوعية: تم اختيار المباني العامة لأنها تعبر عن الفكر العام للدولة.

٥-٤ تحليل المباني العامة (صربيا)

١	مرحلة التوثيق: مبني Western City Gate in winter		
البيانات الأساسية	الموقع: بلجراد- صربيا	تاريخ الإنشاء: ١٩٧٠ -١٩٨٠	
	المالك: الحكومة الصربية	المصمم: Mihajlo Mitrovic	
	الاستعمال: سكني إداري	الطراز المعماري: الحداثة المتطورة (الوحشية)	
التوجه الاقتصادي للدولة	(اشتراكي) جمهورية صربيا الاشتراكية: كانت إحدي الجمهوريات الست التي تُشكل جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية، وكانت أكبر الجمهوريات من حيث عدد السكان والأراضي؛ عاصمتها بلجراد وكانت أيضاً العاصمة للاتحاد (١٩٤٥- ١٩٩٠).		
وصف المبني	▪ يعتبر المبني من العلامات البصرية في العاصمة بلجراد، حيث يعتبر بمثابة البوابة الغربية للمدينة. ▪ يتكون المبني من برجين بعدد أدوار ٣٦ دور؛ البرج الأول إداري والثاني سكني، يربطهم كوبري مكون من دورين في أعلي المبني. ومداخل منفصلة لكل برج. مع وضع بطاريات الحركة في أطراف المبني علي شكل إسطوانة دائرية. ▪ يوجد مطعم دوار بانورامي أعلي المبني.		
المساقط الأفقية		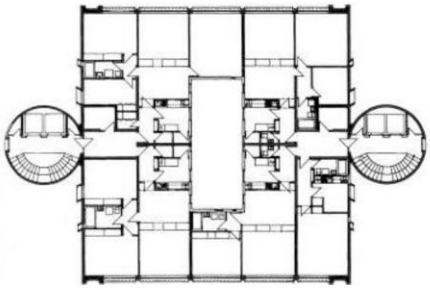	

١ مرحلة التحليل: مبني Western City Gate in winter

التحليل علي مستوي التشكيل العام (المسقط الأفقي – الواجهات)

التشكيل علي مستوي المسقط الأفقي

▪ **التماثل والاتزان:**

يلاحظ التماثل الواضح في المسقط الأفقي حول محور ينصف المسقط الأفقي إلي جزئين متماثلين. مع وضع بطاريتين متماثلتين.

▪ **حدود المبنى:**

التشكيل العام للحدود الرئيسية للمسقط منتظمة وبسيطة وتعبر عن شكل المربع المنتظم، مما يعكس البساطة في التشكيل وعدم المبالغة في افتعال بروزات أو إضافات هندسية وتشكيلية للمسقط الأفقي. والتعبير عن ثقل المبني باستخدام كتل معمارية ذات حجوم كبيرة.

▪ **عناصر الحركة**

يلاحظ تماثل بطاريات الحركة ووضعها علي أطراف المبني علي محور واحد في شكل منتظم يعبر عنه بالشكل الاسطواني. والتأكيد عليها لإعطاءها شخصية منفردة واضحة التعبير.

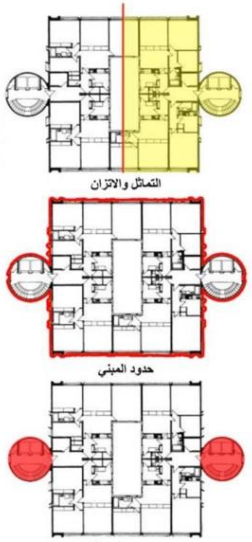

التشكيل علي مستوي الواجهات

▪ **المفردات المعمارية:**

يلاحظ خلو المبني من الزخارف والتفاصيل والاقتصار علي ما تقتضيه الوظيفة مما يعكس التوجه نحو التبسيط، والاتجاه نحو تطبيق مباديء الحداثة المتطورة (الوحشية) كالبساطة وعدم التعقيد باستخدام التفاصيل.

▪ **البروزات:**

عدم استخدام أية بروزات في الواجهة كتشكيل في التراسات ولكن جاءت الواجهة بسيطة ذات حدود مستقيمة سوي البروز ببطاريات الحركة علي شكل اسطوانة دائرية ولا يوجد أي بروز في الشكل المنتظم للاسطوانة.

▪ **نظام الإنشاء:**

استخدام النظام الهيكلي، واستخدام الأعمدة الخرسانية ذات الموديول المنتظم لتقسيم الفتحات بصورة نمطية في الواجهة المعمارية.

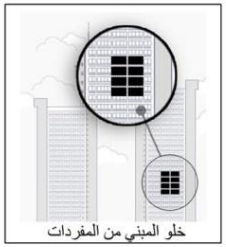

النظام الإنشائي المنتظم — البساطة في التشكيل

تابع التشكيل علي مستوي الواجهات

▪ **الملمس واللون:**

تم استخدام الخرسانة الغشيمة بصورتها الطبيعية في التشطيبات النهائية للمبني والبقاء علي لونها الأصلي للتعبير عن البساطة، والملمس الخشن للتعبير عن القوة والصلابة.

الخرسانة الغشيمة

١ مرحلة التحليل: مبني Western City Gate in winter

التحليل علي مستوي الأسس النظرية للتشكيل المعماري (المقياس- التماثل- الإيقاع)

الأسس النظرية للتشكيل المعماري

▪ **المقياس:**

يلاحظ في التكوين التأكيد علي المقياس الغير إنساني Non-human Scale للتعبير عن القوة والسيطرة للنظام الحاكم.

▪ **التماثل:**

يلاحظ التماثل والاتزان في الواجهة المعمارية حول محور في منتصف الواجهة. مع مراعاة البساطة في التشكيل وإتزان العناصر الرأسية في الواجهة مع العناصر الأفقية.

▪ **الإيقاع:**

نلاحظ في المبني تطبيق الايقاع عن طريق تكرار العناصر علي مستوي الخطوط بتكرار الأعمدة الإنشائية والتي ينتج عنها فتحات تكرارية نمطية، وأيضا التكرار الكتلي عن طريق تكرار الكتلة الرئيسية المربع المنتظم برج اداري وبرج سكني وكذلك بطارية الحركة الرأسية علي شكل اسطوانة دائرية تم تكرارها أربع مرات، وجاء المبني معبرا عن الوحدة والترابط في التشكيل المعماري.

مقياس غير انساني

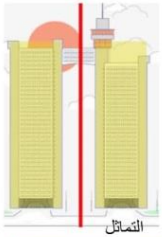

التماثل

تكرار الكتل

تكرار الفتحات

تكرار الكتل

٢	مرحلة التوثيق: مبني Palace of Serbia		
البيانات الأساسية	الموقع: بلجراد- صربيا	تاريخ الإنشاء: ١٩٤٧ -١٩٥٩	
	المالك: الحكومة الصربية	المصمم: Mihailo Jankovic	
	الاستعمال: المجلس التنفيذي الاتحادي	الطراز المعماري: الحداثة	
التوجه الاقتصادي للدولة	(اشتراكي) جمهورية صربيا الاشتراكية: كانت إحدي الجمهوريات الست التي تُشكل جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية، وكانت أكبر الجمهوريات من حيث عدد السكان والأراضي؛ عاصمتها بلجراد وكانت أيضاً العاصمة للاتحاد (١٩٤٥- ١٩٩٠).		
وصف المبنى	▪ يقع المبني في العاصمة "بلجراد" في البداية كان مقر المجلس التنفيذي الاتحادي ليوغوسلافيا. ▪ المبني علي شكل حرف H ويغطي مساحة ٦٥٠٠٠ م٢، ويعتبر المبني الأكثر ضخامة في الفترة الاشتراكية المبكرة. ▪ يحتوي علي ٧٤٤ مكتباً مساحة المكتب الواحد ٣٠ م٢، ويحتوي علي ٣١ قاعة مؤتمرات و ٦ صالونات و ٣ قاعات كبيرة.		
المساقط الأفقية	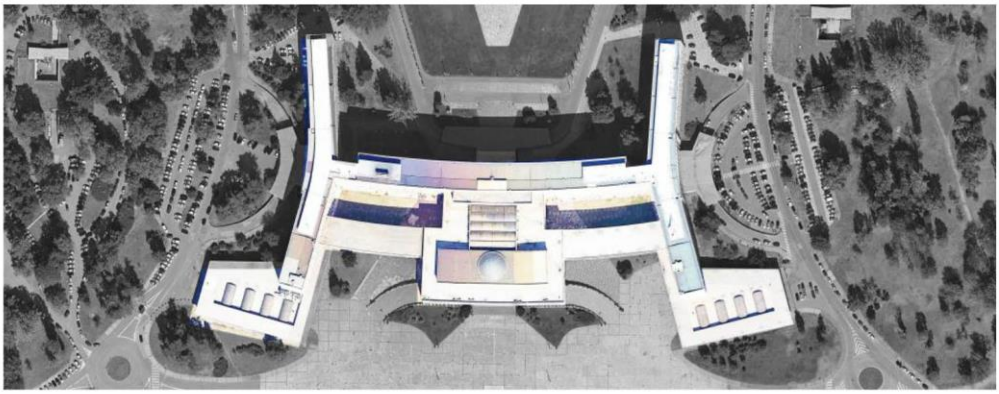		

مرحلة التحليل: مبنى Palace of Serbia

التحليل علي مستوي التشكيل العام (المسقط الأفقي – الواجهات)

٢

التشكيل علي مستوي المسقط الأفقي

- **التماثل والاتزان:**

يتكون المبنى من شكل حرف H ويوجد تماثل واضح في المسقط الأفقي وكذلك عناصر تنسيق الموقع حول محور ينصف المسقط الأفقي إلى جزئين متماثلين.

- **حدود المبنى:**

التشكيل العام للحدود الرئيسية للمسقط منتظمة وبسيطة وتعبر عن شكل حرف H، مما يعكس البساطة في التشكيل، مع إضافة كتلة رئيسية يعلوها قبة لتحديد المدخل الرئيسي للمبنى.

- **عناصر الحركة**

يلاحظ تماثل بطاريات الحركة ووضعها على أطراف المبنى في البدايات والنهايات نظراً للتشكيل الخطي للمبنى.

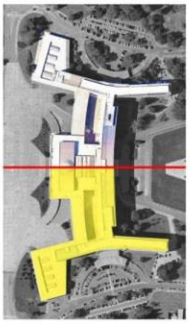

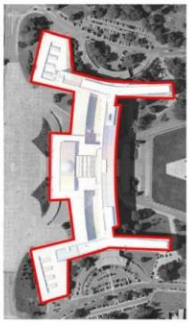

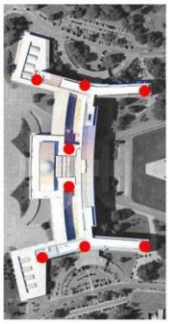

التشكيل علي مستوي الواجهات

- **المفردات المعمارية:**

يلاحظ خلو المبنى من الزخارف والتفاصيل والاقتصار على ما تقتضيه الوظيفة مما يمكن التوجه نحو التبسيط والأسطح مستوية وملساء وخالية من الزخارف، والاتجاه نحو تطبيق مبادئ الحداثة كالبساطة وعدم التعقيد باستخدام التفاصيل.

- **البروزات:**

عدم استخدام أية بروزات في الواجهة كتشكيل، ولكن جاءت الواجهة بسيطة ذات حدود مستقيمة سوي البروز بكتلة المدخل التي هي بمثابة محور التماثل بين الجزء الأيمن والأيسر مع إضافة كتلتين يميناً ويساراً.

- **نظام الإنشاء:**

استخدام النظام الهيكلي، واستخدام الأعمدة الخرسانية ذات المونيول المنتظم لتقسيم فراغات مكتبية نمطية تكرارية، واستخدام الأكتاف الطوب في تقسيم الفتحات المنتظمة للتعبير عن وظيفة الفراغات.

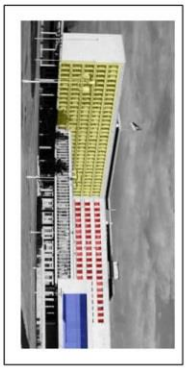

خلو المبنى من المفردات

إضافة كتلة المدخل وكتلتين متماثلتين يميناً ويساراً لحرف ال H

استخدام الأكتاف الطوب في تقسيم الواجهة

مرحلة التحليل: مبنى Palace of Serbia

٢

تابع التشكيل علي مستوي الواجهات

- **الملمس واللون:**

تم استخدام الرخام الأبيض Brac marble في تشطيب الواجهات لإعطاء المبنى صبغة جمالية ملساء مع التعبير عن القوة والصلابة.

الرخام الأبيض Brac marble

التحليل علي مستوي الأسس النظرية للتشكيل المعماري (المقياس- التماثل- الإيقاع)

الأسس النظرية للتشكيل المعماري

- **المقياس:**

يلاحظ في التكوين التأكيد على المقياس الإنساني للتعبير عن الحميمية والاختراء مع إضافة المضخمة في شكل المسقط الأفقي للمبنى.

- **التماثل:**

يلاحظ التماثل والاتزان في الواجهة المعمارية حول كتلة المدخل الرئيسية التي هي بمثابة محور التماثل. مع مراعاة البساطة في التشكيل واتزان الخطوط الرأسية في الواجهة مع الخطوط الأفقية.

- **الإيقاع:**

نلاحظ في المبنى تطبيق الإيقاع عن طريق تكرار العناصر على مستوي الخطوط بتكرار الأكتاف الثنائية والتي ينتج عنها فتحات تكرارية نمطية، وأيضا التكرار الكلي عن طريق تكرار الكتلة في ناحية اليمين بمثلثها في اليسار، وجاء المبنى معبرا عن الوحدة والترابط في التشكيل المعماري.

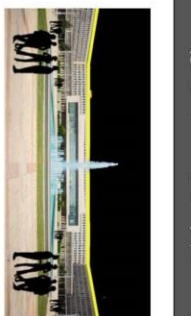

مقياس انساني حميمي

التماثل

تكرار الفتحات والخطوط الرأسية والأفقية

٥-٥ تحليل المباني العامة (مصر)

١	مرحلة التوثيق: فندق شيراتون القاهرة Sheraton Cairo Hotel & Casino	
البيانات الأساسية	الموقع: الدقي- الجيزة	تاريخ الإنشاء: ١٩٦٤-١٩٧٠
	المالك: الحكومة المصرية	المصمم: محمد رمزي عمر
	الاستعمال: فندقي	الطراز المعماري: الحداثة
التوجه الاقتصادي للدولة	(اشتراكي) اتسمت فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٦- ١٩٧٠) بتطبيق الفكر الاشتراكي تيمُناً بالاتحاد السوفيتي، واتجهت الدولة إلي تحويل ملكية معظم الشركات الكبيرة والمؤسسات الهامة إلي ملكية الدولة.	
وصف المبنى	▪ هو فندق ٥ نجوم يحمل العلامة الفندقية العالمية شيراتون، التابعة لمجموعة ستاروود العالمية للفنادق والمنتجعات التي تعتبر واحدة من الرواد العالميين في مجال الفندقة والترفيه. ▪ تم افتتاح فندق شيراتون القاهرة عام ١٩٧٠ و يتكون الفندق من برجين ملاصقين لبعضهما، هم برج نفرتيتى وبرج كليوباترا. ▪ يحتوي فندق شيراتون القاهرة ٦٦٠ غرفة وجناح ويحتوى الطابق الارضى للفندق على محلات تجارية، كما يحتوى على مكتب مصر للطيران فرع الجلاء، ويوجد أيضا مركز للخدمات التجارية لرجال الأعمال. اما قاعة الاستقبال الخاصة بالفندق فهي توجد في الطابق الأول للفندق وتقع بين المبنين.	
المساقط الأفقية		

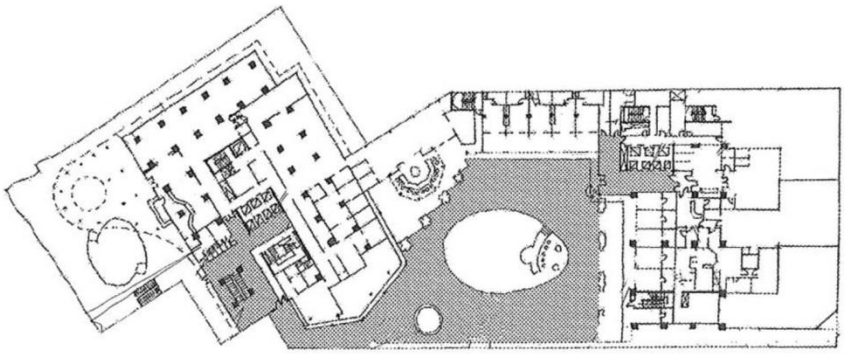

١	مرحلة التحليل: فندق شيراتون القاهرة Sheraton Cairo Hotel & Casino التحليل علي مستوي التشكيل العام (المسقط الأفقي – الواجهات)	
التشكيل علي مستوي المسقط الأفقي	▪ **التماثل والاتزان:** نلاحظ عدم التماثل في المسقط الأفقي حول محور الكتلة، حيث يختلف الجزء الأيمن عن الجزء الأيسر سواء في شكل حدود المسقط وفي اتجاه الموديول التصميمي. ▪ **حدود المبنى:** التشكيل العام للحدود الرئيسية للمسقط (الأبراج) غير منتظمة علي المستوي الكلي للمسقط، ولكن الأضلاع الرئيسية المكونة للتشكيل (خاصة قاعدة الفندق) تتسم بالانتظام والبساطة. ▪ **عناصر الحركة** يلاحظ عدم انتظام وضع البطاريات في أماكن متماثلة في البرجين نظراً لاختلاف المساقط وعدم تماثلها. توضع البطاريات في أطراف المبني لاستخدامها في التشكيل الصامت في الكتلة بدون أي تفاصيل.	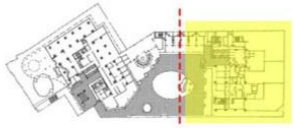 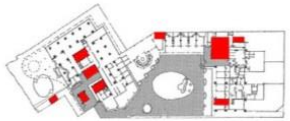
التشكيل علي مستوي الواجهات	▪ **المفردات المعمارية:** تعبر الواجهة عن رفضها للمظهرية وتتسم بالمصداقية في التعبير، كذلك خلوها من الزخارف والتفاصيل المعمارية، ويتميز بالنمطية والاختزال من خلال الخطوط الحادة التجريدية التكرارية. ▪ **البروزات:** نلاحظ في الواجهة استخدام البروزات لإظهار كتلة معينة تساعد في التشكيل كأماكن البطاريات التي تظهر صماء بدون تفاصيل للتعبير عن القوة، ولكن علي مستوي الضلع الواحد في التشكيل يكون دون بروزات سوي الأعمدة الانشائية التكرارية التي تتقاطع مع الخطوط الأفقية مكونة الفتحات. ▪ **نظام الإنشاء:** استخدام النظام الهيكلي، واستخدام الأعمدة الخرسانية ذات الموديول المنتظم لعمل فتحات متساوية وتراسات للغرف الفندقية، واستخدام الأكتاف الطوب في تقسيم الفتحات المنتظمة لملاءمة وظيفة الفراغات.	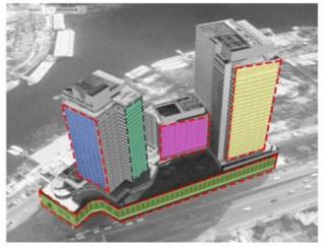 خلو المبني من المفردات المعمارية البروز ببعض الكتل لإثراء التشكيل استخدام الأعمدة والأكتاف الطوب في تقسيم الواجهة

تابع التشكيل علي مستوي الواجهات	▪ **الملمس واللون:** تم استخدام الدهانات باللون الفاتح مع عمل الفتحات الزجاجية باللون السماوي أو النيلي.	 استخدام دهانات خارجية فاتحة اللون

١	مرحلة التحليل: فندق شيراتون القاهرة Sheraton Cairo Hotel & Casino التحليل علي مستوي الأسس النظرية للتشكيل المعماري (المقياس- التماثل- الإيقاع)	
الأسس النظرية للتشكيل المعماري	▪ **المقياس:** يلاحظ في التكوين التأكيد علي المقياس الغير إنساني الضخم للتعبير عن السيطرة والقوة. كذلك يظهر كعلامة بصرية علي طول شارع النيل. ▪ **التماثل:** يلاحظ عدم التماثل والاتزان في الكتلة ككل. ولكن يوجد تماثل علي مستوي التشكيل والفتحات من تكرار الخطوط الأفقية والرأسية في الواجهات. ▪ **الإيقاع:** نلاحظ في المبني تطبيق الايقاع عن طريق تكرار العناصر علي مستوي الرأسي والأفقي كالأكتاف والأعمدة في الواجهات مع الكمرات الأفقية والتي ينتج عنها فتحات تكرارية نمطية، كذلك تكرار الحوائط الصماء في البرجين (أماكن البطاريات) لإثراء التشكيل وظهور المبني بالضخامة مع بساطة التتشكيل للتعبير عن فكر الدولة وقتها، وجاء المبني معبرا عن الوحدة والترابط في التشكيل المعماري.	 مقياس غير انساني 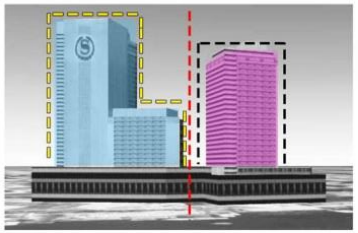 عدم التماثل تكرار الفتحات والخطوط الرأسية والأفقية تكرار الفتحات والخطوط الرأسية والأفقية

٢	مرحلة التوثيق: مبني المركز القومي للبحوث NRC		
البيانات الأساسية	الموقع: الدقي- الجيزة	تاريخ الإنشاء: ١٩٥٦	
	المالك: الحكومة المصرية	المصمم: علي لبيب جبر	
	الاستعمال: مركز أبحاث	الطراز المعماري: الحداثة	
التوجه الاقتصادي للدولة	(اشتراكي) اتسمت فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٦- ١٩٧٠) بتطبيق الفكر الاشتراكي تيمُناً بالاتحاد السوفيتي، واتجهت الدولة إلي تحويل ملكية معظم الشركات الكبيرة والمؤسسات الهامة إلي ملكية الدولة.		
وصف المبنى	▪ يعتبر أكبر مركز للبحث والتطوير متعدد التخصصات في مصر مخصص للبحث الأساسي والتطبيقي في المجالات الرئيسية. ▪ يتكون من ١٤ قطاع و ١٠٨ قسم، ويمتلك ٤٧٣٥ باحث، يغطي المجالات الرئيسية للصناعة والصحة والبيئة والزراعة والعلوم الأساسية والهندسة. ▪ يتكون المبني من ثلاثة أجزاء؛ الجزء الأيمن والأيسر متماثلين من ثلاثة ادوار وبدروم يحوي المعامل البحثية ومكاتب الباحثين، أما الجزء الأوسط مكون من أربعة أدوار وبدروم مخصص للإدارة وبه قاعة محاضرات كبيرة.		
المساقط الأفقية	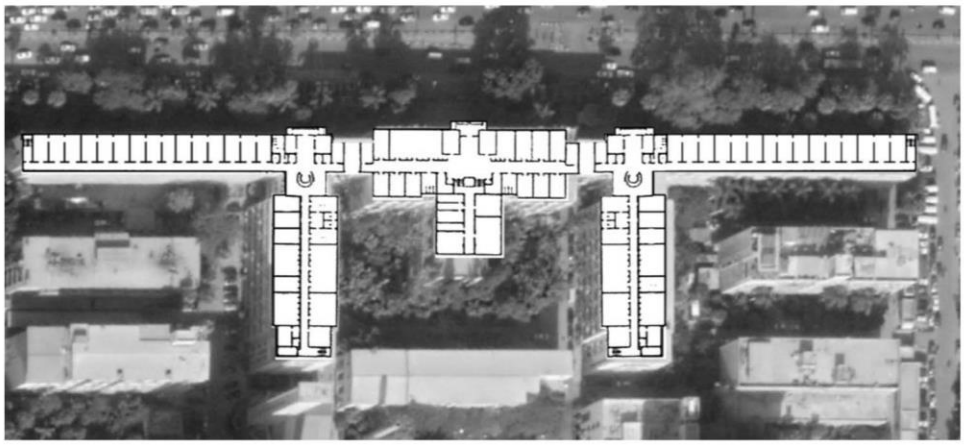		

مرحلة التحليل: مبنى المركز القومي للبحوث NRC
التحليل على مستوى الأسس النظرية للتشكيل المعماري (المقياس- التماثل- الإيقاع)
المقياس:
يلاحظ في التكوين التأكيد على المقياس الإنساني للتعبير عن الحميمية والاحتواء مع إضافة الضخامة في شكل المسقط الأفقي للمبنى.
التماثل:
يلاحظ التماثل والاتزان في الواجهة المعمارية حول كتلة المدخل الرئيسية التي هي بمثابة محور التماثل مع مراعاة البساطة في التشكيل واتزان الخطوط الرأسية في الواجهة مع الخطوط الأفقية.
الإيقاع:
نلاحظ في المبنى تطبيق الإيقاع عن طريق تكرار العناصر على مستوى الخطوط بتكرار الأكتاف البنائية والأعمدة في الواجهات الخلفية والتي ينتج عنها فتحات تكرارية نمطية، وأيضا التكرار الكلي عن طريق تكرار الكتلة في ناحية اليمين بمثيلتها في اليسار، وجاء المبنى معبرا عن الوحدة والترابط في التشكيل المعماري.
مقياس انساني حميمي
مقياس انساني حميمي
التماثل
تكرار الكتلة على شكل حرف L يمينا ويسارا.
تكرار الفتحات والخطوط الرأسية والأفقية
الأسس النظرية للتشكيل المعماري

الملمس واللون:
تم استخدام الدهانات باللون البيج مع تطعيمها بعراميس أفقية ورأسية رفيعة لإعطائها مظهر الرخام.
استخدام دهانات خارجية مطعمه بعراميس
تابع التشكيل علي مستوي الواجهات

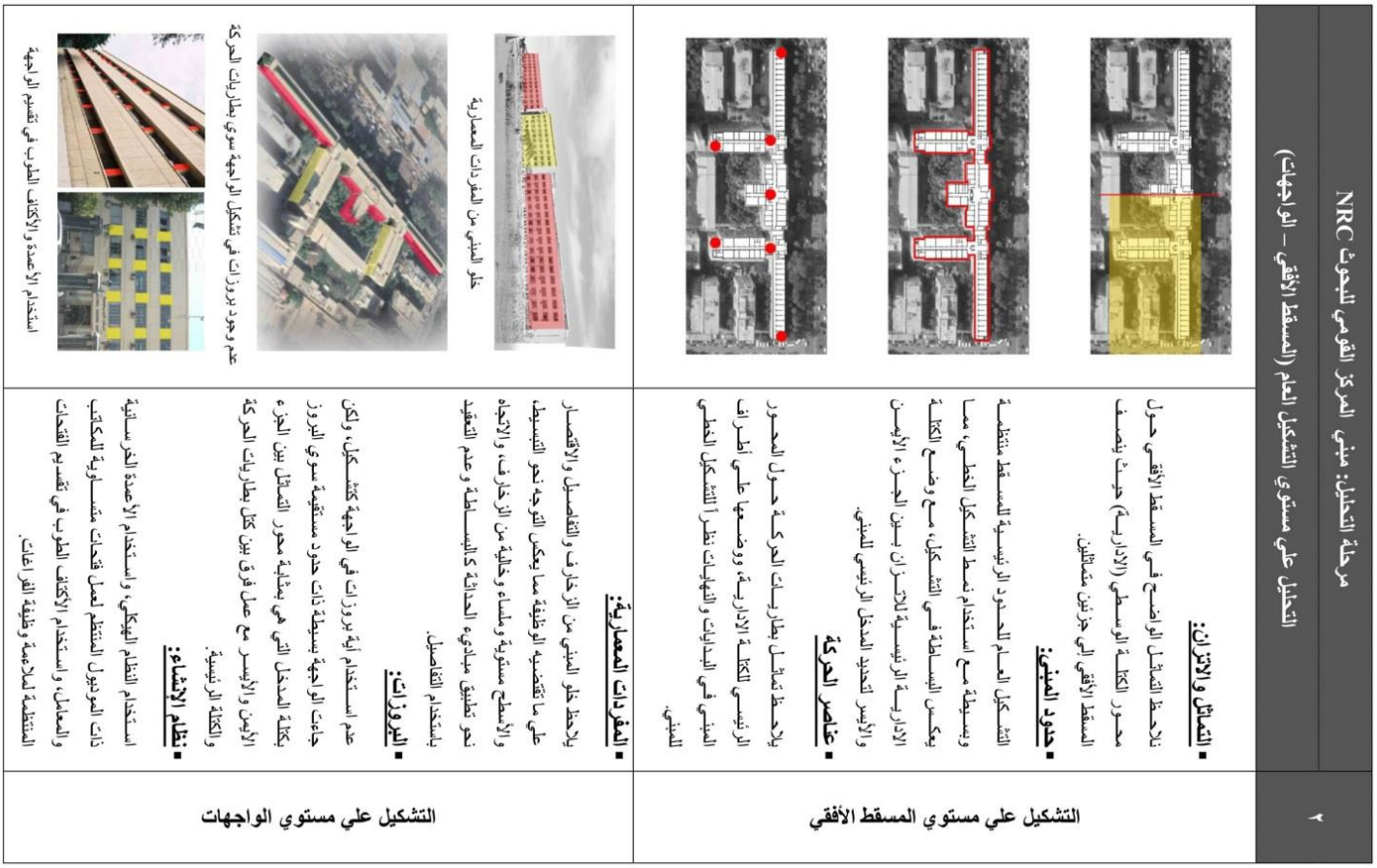
مرحلة التحليل: مبنى المركز القومي للبحوث NRC
التحليل على مستوى التشكيل العام (المسقط الأفقي – الواجهات)
التماثل والاتزان:
نلاحظ التماثل الواضح في المسقط الأفقي حول محور الكتلة الوسطى (الإدارية) حيث ينصف المسقط الأفقي الى جزئين متماثلين.
حدود المبنى:
التشكيل العام للحدود الرئيسية للمسقط منتظمة وبسيطة مع استخدام نمط التشكيل الخطي، مما يعكس البساطة في التشكيل، مع وضع الكتلة الإدارية الرئيسية للاتزان بين الجزء الأيمن والأيسر لتحديد المدخل الرئيسي للمبنى.
عناصر الحركة
يلاحظ تماثل بطاريات الحركة حول المحور الرئيسي الكتلة الإدارية، ووضعها على أطراف المبنى في البدايات والنهايات نظرا لتشكيل الخطي للمبنى.
التشكيل علي مستوي المسقط الأفقي
المفردات المعمارية:
يلاحظ خلو المبنى من الزخارف والتفاصيل والاقتصار على ما تقتضيه الوظيفة مما يعكس التوجه نحو التبسيط والأسطح مستوية وملساء وخالية من الزخارف، والاتجاه نحو تطبيق مبادئ الحداثة كالبساطة وعدم التعقيد باستخدام التفاصيل.
البروزات:
عدم استخدام أية بروزات في الواجهة كتشكيل، ولكن جاءت الواجهة بسيطة ذات خطوط مستقيمة سوي البروز بكتلة المدخل التي هي بمثابة محور التماثل بين الجزء الأيمن والأيسر مع عمل فرق بين كتل بطاريات الحركة والكتلة الرئيسية.
نظام الإنشاء:
استخدام النظام الهيكلي، واستخدام الأعمدة الخرسانية ذات المودبول المنتظم لعمل فتحات مستطيلة للمكاتب والمعامل، واستخدام الأكتاف الطوب في تقسيم الفتحات المنتظمة لملاءمة وظيفة الفراغات.
خلو المبنى من المفردات المعمارية
عدم وجود بروزات في تشكيل الواجهة سوي بطاريات الحركة
استخدام الأعمدة والأكتاف الطوب في تقسيم الواجهة
التشكيل علي مستوي الواجهات

٦- النتائج

- أظهرت الدراسة أن العمارة في روسيا اتجهت في باديء الأمر لتطبيق مباديء الفكر الاشتراكي، ولكن حدث عكس ذلك من إحياء للطرز الكلاسيكية القديمة التي لا تعبر عن أي واقع اشتراكي، واتسمت العمارة بالضخامة للتعبير عن القوة والهيمنة ولمنافسة الرأسمالية الأمريكية.
- أظهرت الدراسة التشابه في تأثير الفكر الاشتراكي علي تشكيل المباني العامة في مصر وصربيا.
- ظهر اختلاف بين مصر وصربيا من حيث ضخامة المباني حيث عبرت بقوة العمارة الصربية عن إمكانيات الآلة والاستخدام الأقصي لإمكانات التكنولوجيا في مباني تتسم بالضخامة والصلابة للتعبير عن الفكر الاشتراكي وسيطرة الدولة علي وسائل الإنتاج. بينما في مصر كانت أحجام المباني العامة أصغر واستغلالها لإمكانات التكنولوجيا الحديثة أقل. ويمكن تفسير ذلك بأن الظروف الاقتصادية في مصر كانت أضعف من الدول اليوغوسلافية التي كانت أكثر قوة وتأثيرًا. كما أن وجود يوغوسلافيا في أوروبا جعلها أكثر تأثرًا بالتطورات التقنية التي حدثت هناك. على عكس الحالة المصرية التي كانت أبعد نسبيًا عن هذه التطورات. أيضًا فإن ملامح التشابه والتقارب والمصالح المشتركة بين الدول اليوغوسلافية والاتحاد السوفييتي كانت أقوى بصفة عامة من نظيرتها في مصر التي لها خصوصياتها وثوابتها الثقافية والدينية التي تحد من درجة التأثر؛ مما جعل التأثير الثقافي والمعماري السوفييتي على الدول اليوغوسلافية أكبر من مصر. كذلك فإن رغبة يوغوسلافية وقتها في القيام بدور عالمي لتدعيم أركان الاشتراكية في الدول التابعة جعلها تتأثر بالروح التذكارية والاستعراضية للعمارة السوفييتية. وهو ما يختلف عن حالة مصر التي كانت تحاول حينها أن تتولى مسئوليتها في دعم حركات الاستقلال والتنمية والنهضة في الدول الأفريقية والعربية المنهكة من الاحتلال والتي بحاجة للعون والمساعدة. وبالتالي لم تكن هناك مبررات قوية للتأكيد على التذكارية والضخامة في المباني لأن الاستعراض من هذه الناحية قد يتعارض مع هذا الدور.
- أوضحت الدراسة تأثير الفكر الاشتراكي علي تشكيل المباني العامة في مصر من خلال ما يلي:
  - البساطة والتجريد والبعد عن الزخارف المكلفة.
  - التنوع بين المقياس الانساني والغير انساني في التشكيل الكتلي.
  - التكرار والنمطية من خلال تكرار الخطوط الرأسية والأفقية وإنتاج فتحات منتظمة.
  - التنوع في المساقط الأفقية من حيث التماثل والاتزان والتشكيل المعماري.
  - اتسمت حدود المسقط الأفقي بالبساطة ودون تكليف أو بروزات معقدة.
  - استخدام الأعمدة الخرسانية والأكتاف في التشكيل العام للواجهة وإنتاج فتحات منتظمة.

- أظهرت الدراسة التحليلية التأثر بالفكر المعماري الحداثي من حيث البساطة والصراحة وعدم التكلف في التعبير، وهي السمات التي تلاقت مع المبادئ الأساسية للفكر الاشتراكي. وكذلك مع الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة في ذلك الوقت، والتي دفعت إلي التوفير والاختزال؛ فكان اتجاه الدولة نحو ما هو بسيط ومباشر، والاعتماد على النظام الهيكلي واستخدام مواد وتشطيبات تقليدية لسرعة التنفيذ وخفض التكلفة.
- أظهرت الدراسة الانفصال التام عن الجذور التاريخية وتجاهل التراث المعماري والثقافة والبيئة المحلية، وعدم استخدام أية عناصر أو مفردات تراثية، كنتيجة مباشرة لتأثير أفكار الحداثة في العمارة، ونتيجة غير مباشرة لتأثير التيارات الاشتراكية والشيوعية التي كانت تسعى لعمل تكتلات في مواجهة الرأسمالية الغربية.

٧- التوصيات

- من المفيد إجراء دراسات مماثلة علي الأنظمة الاقتصادية الأخري، وكيف أثرت علي الفكر المعماري عالميًا ومحليًا، وعقد مقارنات بينها للوصول إلى الإيجابيات والسلبيات التي حدثت، وذلك لصياغة خارطة للنهوض بالفكر والنتاج المعماري بما يحقق أقصى استفادة من تلك الأنظمة وتجنب عيوبها وتأثيراتها الضارة.

٨- المراجع

[1] Robbins, L, **An Essay on The Nature and Significance of Economic Science**, New York University Press, USA, 1984.

[٢] السيد عبد المولى، **أصول الاقتصاد**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨.

[٣] محمد زكى المسير، **أصول الاقتصاد**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

[٤] مركز التعليم المفتوح، **مقدمة في طبيعة علم الاقتصاد**، جزء١و٢و٣، محاضرات في الاقتصاد، جامعة بنها، مصر.

[٥] عابد عبد الكريم غريسي، **دور الدولة في الاقتصاد: نظرة تحليلية تاريخية/ دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٠.

[٦] أحمد شلبي، **الاشتراكية دراسة علمية نقدية يدعمها اليقين الروحي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.

[٧] غانم عثمان آدم، **مظاهر التقارب بين النظام الاقتصادي الاسلامي والنظم الاشتراكية والرأسمالية المعاصرة**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، ١٩٨٧.

[٨] فاطمة محمد نبيل، **النظام الحاكم وأثره علي النتاج العمراني**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

[٩] صلاح زيتون، **عمارة القرن العشرين**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، ١٩٩٣.

[١٠] محمد حبشي، **أثر التحولات السياسية علي التوجهات العمرانية والمعمارية في مصر**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٠.

[11] http://www.arch2o.com/politics-architecture-look-soviet-russian-architecture/.

[12] Zubovich, K. **To the New Shore: Soviet Architecture's Journey from Classicism to Standardization**, PhD Thesis, Department of History at the University of California, Berkeley.2013.

[١٣] خالد محمود هيبة، **اتجاهات العمارة المصرية في عصر العولمة**، ورقة بحثية، مؤتمر قسم العمارة، هندسة القاهرة، ٢٠٠٥.

[١٤] شيماء عاشور، **إطلالة على المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩- ١٩٥٢م**، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

[١٥] أحمد سيد يوسف، **العمارة في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بشبرا، جامعة بنها، ٢٠٠٧.

[١٦] توفيق أحمد عبد الجواد، **مصر العمارة في القرن العشرين**، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩.

[١٧] طارق عبد الرؤوف محمد، **عمارة ما بعد الحداثة "دراسة لمفهوم ما بعد الحداثة العالمي ومنطقية ما بعد الحداثة المصرية"**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

[18] https://www.almrsal.com/post/430201

[19] https://web.archive.org/web/20161229143544/http://www.idref.fr/029751462

[20] https://countryeconomy.com/gdp/egypt

[21] http://www.sis.gov.eg/section/125/2436?lang=ar